

ليس من الممكن إنهاء العمل بالرأسمالية

(مترجم)

الخبر:

قال أردوغان خلال زيارته لأديمان التي تُعدّ من أكثر المدن دماراً في الزلزال: "بسبب الآثار المدمرة للهزات الأرضية وسوء الأحوال الجوية، لم نتمكن من تنفيذ الأعمال في الأيام القليلة الأولى. أسأل العفو على هذا. نحن على دراية بكل شيء ولا ينبغي أن يساور أحد أدنى شكّ في أننا نقوم بما هو ضروري وما سنفعله". وقال في بيان بعد يوم: "سنزيل الحطام، وسنأخذ القلوب. سنرسم مستقبلاً جديداً أمام شعبنا، وطلب المسامحة ليس ضعفاً، بل من الحديث بيننا وبين أمتنا". (وكالات، ٢٠٢٣/٣/١)

التعليق:

لقد أظهرت الزلازل التي حدثت في كهرمان مرعش، والتي تسببت في دمار كبير وخسائر في الأرواح في سوريا إلى جانب تركيا، مرةً أخرى مدى هشاشة وفساد النظام الرأسمالي العلماني. الدروس التي لم يتم تعلمها من الماضي، وضع خطط تقسيم المناطق حيز التنفيذ على أساس حسابات الإيجار والتصويت، وتصاريح البناء الصادرة دون إشراف ضروري مقابل الرشاوى، والمباني المبنية على التوالي، من الأسفل إلى الأسفل، بشكل غريب، دون مراعاة حياة الإنسان والأسرة، كُشفت كل عيوب الرأسمالية مع الزلزال. تحوّل جزء كبير من المدن التي يعيش فيها حوالي ١٣ مليون شخص إلى كومة من الأنقاض.

مات عشرات الآلاف من الأشخاص تحت المباني التي بناها المقاولون لسرقة المواد والعمالة التي بُنيت على المنفعة غير الأخلاقية. مات الأشخاص الذين أصيبوا أو نجوا تحت الأنقاض فقدوا حياتهم بعد أن لم يأت أحد لإنقاذهم لمدة ثلاثة أيام. ناهيك عن أولئك الذين يتجمدون من البرد والعديد من المظالم الأخرى لأنهم لا يملكون ملاذاً.

بعد كل هذا طلب أردوغان من الناس المسامحة بعد الزلزال. علاوة على ذلك، لم يستقل ولا حتى مسؤول واحد من الدولة! وكأنهم غير مسؤولين عن مقتل عشرات الآلاف من الناس. يبدو الأمر كما لو أن هذه السلطة، التي أصدرت شهادة تسجيل لأكثر من ٧ ملايين مبنى مع "قانون سلام المناطق" الصادر في ٢٠١٨، لم تكن هذه الحكومة! وكأنهم ليسوا من صرخ عليهم من تحت الأنقاض، بل أمطروا الشتائم والتهديدات على منتقدي الدولة، لعدم تمكنها من الوصول لمن طلب المساعدة في الوقت المناسب.

بعد كل اضطهاد للدين ولشعبنا المسلم، من المستحيل مسامحة النظام الرأسمالي يا أردوغان!

في حين إن إمدادات الله الهائلة لا تزال قائمة، فلن يكون هناك مسامحة للذي يحكم على الناس بالعيش بين الخرسانة الفاسدة لمجرد إدارة عجلة الاستغلال الرأسمالي، يا أردوغان!

لا مسامحة لمن يفسد الحرث والنسل ويجعل الحلال حراماً والحرام حلالاً يا أردوغان!

لا مسامحة مع هذا النظام العلماني الذي دمرّ خلافتنا ولم يمنحنا سوى الخطيئة والدمار لمدة قرن، يا أردوغان!

إذا كنت تريد حقاً العفو والمسامحة، فعليك أولاً التخلي عن الرأسمالية التي تدعو للكفر والحرام. توبوا إلى الله بقلب صادق. اعتذر بصدق لضحايا الزلزال. كن لطيفاً ومتواضعاً مع شعبك. وطبق أحكام الإسلام على المسؤولين من رأس الإدارة والحكم.

لا تنسوا أن الزلازل من قضاء الله، ولكن الكوارث تأتي بسبب ما اقترفه الناس بأيديهم. الرسالة الرئيسية التي يجب أخذها من الزلزال ليست بناء مبان صلبة، بل بناء أشخاص ذوي شخصيات قوية يخافون الله في ظلّ النظام الإسلامي. قال الله تعالى: ﴿أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾.

إنّ الدين النصيحة والحكم أمانة. السلطة، المنصب، القوة، كلها تأتي وتذهب. وما هي إلا الدار الآخرة الدائمة. انتبه يا أردوغان قبل أن يفوت الأوان!

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

محمد يلدريم